رسالة من

سيلمان الرومي: المزاح والمداعبة مهمان في الترويح الأسري للأبناء

يقــول في رســالته: على رب الأسرة وضع أهداف تربوية، وذلك بالمساهمة في تهيئة جو مناسب في هذا الشهر لتعليم أفراد الأسرة الواجبات والتوجيهات الشرعية وتربيتهم علــى التطبيق العلمي لها وتهيئة الجو المناسب لإكساب الأطفال الأخلاق الحميدة والسلوك الجيد، وإعطائهم القيم الاجتماعية والعقائدية الضرورية لتنشئتهم تنشئة دينية، وضرورة الاهتمام بقراءة القــرآن الكريم وختمه في هذا الشهر الكريم، وكذلك استغلال أوقات الفراغ المنزلية بشكل مثمر وبناء وتحويله الى قنوات تربوية مهمة.

الصلة بين الأبناء

والرسالة الثانية يوجهها الرومي للأبوين فيقــول: رمضان فرصة ليجلس الآباء مع الأبناء والتحدث معهم خاصة أثناء تناول الطعام معــا، والذي لا يتكرر طوال العام لانشغال الأب، ما يؤدي الى افتقاد القدوة والنصيحة، فاجتماع الأسرة واستعادة الروابط المفقودة يؤدي الى ممارسة الوالدين لدورهما في دعم العلاقات الأســرية مما يكون فرصة للتقــارب والمصارحة بين الأبناء والآباء.

ورسالتي الى الأبوين ان يمزحوا مع أبنائهم ويداعبوهم، فالترويح الأسري يبعث على الارتياح ويثير النشاط والمرح ويكون مقبولا إذا جاء غير متكلف، وإذا روعي فيه الأدب والاحترام الضروري، والمزاح مــع الأب يكون بلطف الكلام دون الفعل حفظا لمكانته من الابتذال.

الزيارات

الرسالة الأخرى لرب الأسرة ان يستغل هذا الشــهر بالسفر لأداء مناسك العمرة مع الأبناء، إذ يقول الرسول ﷺ: «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما».

وان يعقد الأب جلسات يومية مع أبنائه وفق برنامج يومي ويوضع لكل يوم شعار مناسب يتكلم الأب فيه عن معنى الصيــام وفائدته ومدفــع الإفطار ومعناه، ويحاول ان يسمع أطفاله صوت مدفع الإفطار خارج البيت أو في المذياع، فإذا كان عند رب الأســرة صغار يشجعهم على الصيام حتى ولو نصف يوم ويحــدث أبناءه عــن فضل قراءة القرآن فــي رمضان ويجعل الابن يسمع قراءة الأب ويصلي معه في المسجد صلاة التراويح ويعرفها له ويعرف الابن معنى الاعتكاف، ومتى الإمساك ووقت الآذان، وكذلك الدعاء عند الإفطار، وضرورة ان يشرح الأب لأبنائه فائدة الإفطار على التمر أسوة برسولنا الكريم ﷺ ويحكي لهم عن ذكريات طفولته في رمضان وعن الألعاب الشعبية ويشرح لهم المناسبات المتعددة والانتصارات التي حدثت في هذا الشهر الكريم مثل غزوة بدر وأسبابها، وكيف صارت المعركة بين المسلمين والكفار، ويبين لهم فضل ليلة القدر، ونزول القرآن الكريم في هذا الشهر الفضيل، وما الزكاة، وما الصدقة؟ ليفهم الأبناء معناها كما يقوم الأب بعمل «غبقة» حتى يعرف الأبناء معنى التكافل الاجتماعي، ويــرى الابن الأكلات الشعبية مثل «النخي» والباجيلا والزلابية وغيرها.. كما يعرف الابن كيف يشكر الله على نعمه الكثيرة بالطرق المختلفة والمعروفة، وهذا يساعد على ترويض أبنائنا على عمل الخير وفعل الطاعات ومعرض فضل شهر رمضان لينشأ الصغار نشــأة صالحة من غير إفراط ولا تفريط.

الكحل

هل يجوز أن أكتحل وأنا صائمة؟

● الاكتحال ليس من المفطرات، فعن عائشــة رضي الله عنها ان النبي ﷺ اكتحل في رمضان وهو صائــم، أخرجه ابن ماجة، انظر صحيح ابن ماجــة للالباني. ففي هذا دليل على جواز الاكتحال، كما انه لم يثبــت دليل ينهي عنه، وليس هو بمعنى الأكل والشرب، كما ان العين ليست بمنفذ معتاد للغذاء، والاصل صحة الصيام وعدم فســاده. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: «فإذا كانت الاحكام التي تعم بها البلوى، لابد ان يبينها الرسول ﷺ بيانا عاما، ولا بد ان تنقل الأمة ذلك، فمعلوم ان الكحل ونحوه مما تعم به البلوى، كما تعم بالدهن والاغتسال والبخور والطيب. فلو كان هذا مما يفطر، لبينه النبي ﷺ كمــا بين الافطار بغيره، فلما لم يبين ذلك، علم انه من جنــس الطيب والبخور والدهن، والبخــور قد يتصاعد الــى الانف ويدخل في الدماغ وينعقد اجساما، والدهن يشربه البدن ويدخل إلى داخله، ويتقوى به الإنسان وكذلك يتقوى بالطيب، فلما لم ينه الصائم عن ذلك، دل على جواز تطيبه وتبخره وادهانه وكذلك اكتماله.

تذوق الطعام

كما هي العادة نعد أصنافا مختلفة من الطعام، وقد تدعو الحاجة إلى تذوق الطعام في نهار رمضان، فهل يجوز ذلك؟

● تذوق الطعام للصائم مكروه، ولكن لا يفطر، واذا دعت الحاجة فهو جائز، لأنه مثل المضمضة، فشرب الماء للصائم مفطر لكن المضمضة جائزة لأن الماء لا ينزل للجوف، كذلك تذوق الطعام إذا ذاقه ثم لفظه ولم يدخل شيء إلى الجوف. قال ابن تيمية: «وذوق الطعام يكره لغير حاجة، لكــن لا يفطر، أما للحاجــة فهو كالمضمضة» (الفتاوى 266/25).

لمست طرف إصبعه

امرأة تقول: عامل أعطاني باقي فلوسي وبالغلط لمست طرف إصبعه، فهل ينقض الوضوء؟

الحمــد لله رب العالمين وأشــهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فلمس المرأة بهذه الطريقــة لا ينقض الوضوء على الراجح من أقوال أهل العلم لما ورد في عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي، في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بســطتهما»، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح (رواه البخاري 382، ومسلم 512)، وعنها: «أن النبي ﷺ كان يقبل بعض نسائه، ثم يخرج إلى الصلاة ولا يتوضأ» أخرجه النسائي 170، والدار قطني 495 وصححــه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي 170، واذا كانت القبلة لا تنقض الوضوء لمس المرأة الأجنبية بأطراف الأصابع كما هو الحال في السؤال والله أعلم.

المرضع

هل يجوز للمرضع أن تفطر في رمضان وما الدليل على ذلك؟ وماذا تفعل إذا أفطرت؟

الحمــد لله رب العالمين واشــهد ألا إله إلا الله واشهد ان محمدا رســول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز للمرضع أن تفطر في رمضان إذا شــق عليها الصوم ووقع الضرر على رضيعها، لقوله ﷺ إن الله عز وجل وضع عن المســافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام. رواه الخمسة، وحسنه الألباني على سنن ابن ماجة.

فــإذا افطرت لزمها القضاء، ولا يلزم في حقها الإطعام إلا إذا عجزت عن الصيام وكان عذرها دائما لأنها أشبهت المريض المزمن، والكفارة إطعام مسكين عن كل يوم أفطرت فيه والله أعلم.

أنا في رمضان صمت 10 أيام، والباقي أصابني هبوط بالسكر، و7 أيام جاءتني الدورة فالحين علي 7 أيام صيام دين فماذا افعل؟

الحمــد لله رب العالمين وأشــهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فالحاصل من السؤال أنك صمت 10 أيام فقط من رمضان، وباقــي الأيام أفطرت فيها، منها 7 أيام أفطرت فيها بسبب الحيض والباقي بسبب هبوط في السكر، فإذا كان هذا ما حدث فإنه يلزمك قضاء الأيام التي افطرت فيها سواء كنت في حيض أو مريضة بهبوط السكر، لأن هذا المرض مما يرجــى زواله، والمريض مرضــا يرجى زواله يجوز له الفطر وعليــه القضاء ولا يجوز أن ينتقــل إلى الإطعام إلا إذا كان مرضه مزمنا لا يرجى شفاؤه، ولك في هذه الحالة أن تصومي قضاء رمضان أياما متقطعة وليست متتابعة بحسب حالتك الصحية التي تسمح لك بالصيام. والله أعلم.

عادات الشعوب في رمضان

في سلوفينيا: سُنّة الاعتكاف تكاد تكون معدومة

دولة سلوڤينيا من دول أوربا الشرقية، كانت فيما مضى تشــكل جزءا فيما كان يعرف سابقا بجمهورية يوغسلافيا.

يبلغ عدد ســكانها مليونين، فيها نسبة من المسلمين يشكلون من مجموع السكان حوالي 4٪، يسمح لهم بممارسة شــعائرهم الدينية بحرية مطلقة.

المعلومات التــي توافرت لدينا حول رمضان عند مسلمي سلوڤينيا تقول: إن المسلمين هناك يعتمدون في إثبات هذا الشهر على خبر وسائل الإعلام، والتي بدورهــا تعتمد على رؤية الدول الإسلامية كالسعودية وغيرها في هذا الشأن.

ومع ثبوت شهر رمضان تطرأ بعض التغييرات على حياة المســلمين هناك، في حين تبقى وتيرة الحياة على حالها عند باقي سكان تلك الدولة.

والمسلمون في سلوڤينيا يحافظون على سنّة السحور في هذا الشهر، ومن معتادهم في وجبة السحور أن يتناولوا طعام الشوربة والبطاطس. أما مائدة إفطارهم فقوامها اللحوم المشوية، وأنواع مختلفة من الفطائر، وتنضم إلى تلك المائدة أنواع متعددة من العصائر والمشروبات.

وأهــم أنواع الحلوى التي يهتم بها مســلمو سلوڤينيا في هذا الشهر، حلوى (البقلاوة) ونوع آخر يدعونه (حرمة).

ويقضي المسلمون السلوڤانيون ليالي رمضان في العبــادة، ومجالس الذكر، وحضور مجالس العلم، وتلاوة القرآن التي يقوم عليها بعض أهل العلم الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية في الدول العربيــة، كالأزهر وغيره، وقد يزور تلك البلاد بعض أهل العلم المسلمين من البوسنة، أو النمسا، أو إيطاليا.

ومــن أهم المســاجد التي يؤمهــا الناس في سلوڤينيا، مســجد يسمى (ليوبليانا يسينتس = Ljubljana Jesenice).

وتشهد صلاة التراويح إقبالا لافتا من مسلمي سلوڤينيا، حيث يحرص الجميع على شهود تلك الصلاة، التي يصلونها عشرين ركعة، يتخللها درس ديني، أو موعظة حسنة.

ولا يختم القرآن في تلك الصلاة إلا في بعض المساجد، أما أغلب المساجد فتكتفي بقراءة قصار السور، تخفيفا وترغيبا للمسلمين في أداء صلاة التراويح كاملة.

ويلاحظ مشاركة النساء في هذه الصلاة بأعداد غير قليلة.

وسنة الاعتكاف عند مسلمي سلوڤينيا شبه مهجورة، إذ ليس من معتاد مســلمي تلك البلاد الاعتكاف في هذا الشهر ولا في غيره.

ويبادر المسلمون في سلوڤينيا إلى إخراج زكاة فطرهم، ويدفعونها إلى بعض الجهات الخيرية التي تتولى أمر توزيعها على المستحقين.

والشباب المسلم في سلوڤينيا، لا يختلف وضعه كثيرا عن غيره من الشباب المسلم الذي يقيم في دول غير إســلامية، حيث البعض منهم يغتنم فرصة هذا الشهر في الطاعة والعبادة والتقرب إلى الله، في حين أن البعض الآخر غافل عن دينه، منغمس في دنياه، يمر عليه شهر رمضان مرور الكرام، فهو وغيره من الشهور سيان، لا يفضلها في شيء، ولا يعني بالنسبة إليه أي شيء ومن عادات المســلمين في سلوڤينيا التصالح في هذا الشهر، وخاصة بين النساء، وقد تأثر المسلمون في تلك البلاد كثيرا بعادات بعض الدول المجاورة لهم، كالبوسنة ومقدونيا وتركيا.

لماذا أسلمت؟

سكايدر: قارنت بين الأديان جميعها.. فوجدت أن الإسلام أشتملها

سكايدر شارك في مشروع «علمني الإسلام» ليتعلم المزيد عن الإســلام ومبادئه، فقد كان ملحدا قبل أن يدخل الإسلام، وكان لا يؤمن بوجود الله، ولم يكن مقتنعا باعتقاده، فكان كل همه ان يحقق السعادة واللذة في حياته بصرف النظر عن الدين أو المعتقد.

ويقول :قبل ان ادخل الإسلام كنت ملحدا، وكنت لا أؤمن بوجود الله جملة و تفصيلا، وكنت أنكر ان لهذا الكون خالقا، وعلى الرغم من ذلك فلم أكن مقتنعا بهذه الأفكار، وبحثت عن الحقيقة، حقيقة الله وحقيقة الخلــق وحقيقة الحياة وحقيقة الوجود وحقيقة الكون، وظللت أتفكر كثيــرا وأتدبر في تلك الأمور والتســاؤلات، وكنت في صراع مع نفسي ولم أجد لها حلولا أو أجوبة شافية أو وافية أو مقنعة.

كانت نظرتي للإسلام لا بأس بها، وكان بالنسبة لي مجرد اعتقاد، ولم أنظر الى الإسلام بشكل سيئ ولا لأي ديانة أخرى، كنت أعيش حياتي فقط، وأحقق لنفسي المتعة واللذة فقط.

لقد أصبحت مســلما بالبحث والدراســة، كنت أقــرأ كثيرا عن الإســلام ولما عرفت انه دين فيه مبادئ العدل والمساواة والحرية، دين لا فرق فيه بين شخص وآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح، دين يوطد العلاقة بين العبد وخالقه، دين فيه جميع العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة التي يتوحد المســلمون في ادائها والقيام بها، دين يجعلك على علاقة مستمرة بخالقك، لما عرفت ذلك كله لم أتردد لحظة واحدة في الدخول فيه.

لما قرأت التاريخ الإسلامي وجدت ان هذا الدين عظيم ولم ينتشــر بحد السيف، ولكن انتشر بالمعاملة الطيبة والأخلاق الحسنة والحكمة ولم يكن ليجبر أحدا على الدخول فيه، وعلى مدى عصور التاريخ الإسلامية لم أجد ان المسلمين قتلوا في حروبهم النساء أو الأطفال أو الشيوخ، كما كانــوا يمنحون الآخرين من غير المسلمين حرية الاعتقاد.

من مشاريع لجنة التعريف بالإسلام:

مشروع المليون مصحف بلغات مختلفة A ـ F ـ E.

أهداف المشروع:

1 ـ هداية غير المســلمين من خلال تفســير وترجمة القــرآن الكريم وتبيان حقائقه العلمية عملا بقوله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).

2 ـ نشر كتاب الله عملا بقول الله تعالى: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك).

3 ـ تحفيظهم كتاب الله عز وجل للمســلمين الجدد لتثبيتهم على الإسلام.

قيمة المساهم في المشروع: 1 دينار للنسخة المترجمة.

هدفنا توفير مليون نسخة سنويا لكل لغة «مترجــم لثلاث لغات» قيمة النسخة 1 دينار.

الجهــة المنفذة: لجنــة التعريف بالإسلام: 22444117 ـ 97600074.

يمكن التبرع والمساهمة على حساب رقم: 0119810007 بنك بوبيان.

أو عبر الموقع الإلكتروني: sadaqah.com.kw والتواصل الالكتروني: @ipcorgkw.

إعداد: ليلى الشافعي

إن الظلـم عند الله عز وجـل يوم القيامة له دواوين ثلاثة: ديوان لا يغفر الله منه شيئا، وهو الشرك به، وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا، وهـو ظلم العباد بعضهم بعضا، فإن الله تعالى يستوفيه كله، وديوان لا يعبأ الله به، وهو ظلم العبد نفسـه بينه وبين ربـه عز وجل، فإن هذا الديوان أخف الدواوين وأسـرعها محوا، فإنه يمحى بالتوبة والاسـتغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلـك، بخلاف ديوان الشـرك: فإنه لا يمحـى إلا بالتوحيد، وديوان المظالـم لا يمحى إلا بالخـروج منها إلى أربابها واستحلالهم منها.

ولما كان الشرك أعظم الدواوين الثلاثة عند الله عـز وجل: حرم الجنة على أهله، فلا تدخل الجنة نفس مشركة، وإنما يدخلها أهل التوحيد، فـإن التوحيد هو مفتاح بابها، فمن لم يكن معه مفتـاح: لم يفتح له بابها، وكذلك إن أتى بمفتاح لا أسنان له: لم يمكن الفتح به.

وأسنان هذا المفتاح: هي الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحـم، وبر الوالدين، فـأي عبد اتخذ في هذه الـدار مفتاحا صالحا مـن التوحيد، وركب فيه أسنانا من الأوامر: جاء يوم القيامة إلى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا يفتح إلا به، فلم يعقه عن الفتح عائق، اللهم إلا أن تكون له ذنوب وخطايا وأوزار لم يذهب عنه أثرها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار: فإنه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها، وإن لم يطهره الموقف وأهواله وشدائده: فلابد من دخول النار ليخرج خبثه فيها ويتطهر من درنه ووسخه، ثم يخرج منها فيدخل الجنة، فإنها دار الطيبين لا يدخلها إلا طيب، قال سبحانه وتعالى: (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون).

وأمـا النـار: فإنها دار الخبث فـي الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب، ودار الخبيثين، فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه إلى بعض فيركمه كما يركم الشيء المتراكم بعضه على بعض، ثم يجعله في جهنم مع أهله، فليس فيها إلا خبيث.

ولما كان الناس علـى ثلاث طبقات: طيب لا يشـوبه خبث، وخبيث لا طيـب فيه، وآخرون فيهم خبث وطيب: كانت دورهم ثلاثة: دار الطيب المحض، ودار الخبث المحض، وهاتان الداران لا تفنيـان، ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التـي تفنى، وهي دار العصاة، فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جرائمهم: أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة، ولا يبقـى إلا دار الطيب المحـض ودار الخبث المحض.

فالشرك أعظم ما ظلمت به النفوس، وانتهكت فيـه حرمة الملك القدوس، كمـا أخرج البخاري ومسـلم عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: «لما نزلت: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)».

وكما وجب علينا الحذر من الشـرك الأكبر: فيجب علينا الحذر من كل وسيلة وذريعة يتطرق بها إليه وهو الشرك الأصغر، فإنه أخفى من دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء. فالمغبون من أتى يوم القيامة بعمل كثير يظنه مبرورا، فيجعله الله تعالى له هباء منثورا، كما أخرج أحمد في مسنده عن محمود بن لبيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم: الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء. يقول الله عز وجل لهم يوم القيامـة: إذا جزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟».

شهر الانتصارات

يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة

انتهى امر الاندلس الى ملوك الطوائف وتفرقوا وضعفوا وهذا شـأن المسلمين جميعا، فتوجه نظرهم الى دولة المرابطين وأرادوا أن يرسـلوا اليهم ولكن بعضهم توجس من ذلك ولكن ابن عباد ملك اشبيلية وقرطبة اسـتلهم بقوله «لأن اكون راعي جمال في صحراء افريقيا خير لي من ان ارعى الخنازير في قشتالة».

ومع كـون ابن عباد آخـر ملوك بني عباد لكونه عربيا شاعرا، الا انه كان ذليلا لألفونسو، حيث كان يدفع له كغيره، حتى طلب منه الفونسو يوما ان يسمح لزوجته ان تدخل جامع قرطبة لتلد فيه، فلم يتمالك ابن عباد نفسه فقتل حامل الرسالة وامر به فصلب منكوسا بقرطبة وامر بمن معه من الفرسان فقتلوا.

وبلغ الخبر الفونسو، فأقسم ليغزونه، وجهز جيشين وحاصر بهما قصر ابن عباد وكتب الى ابن عباد يتهكم «لقد كثر بطول مقامي في مجلسي الذباب واشتد علي الحر فاتخف من قصرك بمروحة اروح بها على نفسي، واطرد الذباب عن وجهي»، فوقع ابن عباد على الرسالة بخطه «قرأت كتابك وفهمت خيلاءك وسأنظر لك في مراوح من الجلد اللمطية تريح منك لا تروح عنك»، وقيل انه قال له «لارسلن لك مروحة من المرابطين»، فما ان قرأ الرسـالة حتى فك الحصار وعاد من حيث أتى.

استنجد اهل الاندلس بالمرابطين بعد ان ارسلوا لهم العلماء والفقهاء فاستجابوا لهم وتم حشد الجيوش للجهاد الى الجزيرة الخضراء وجعلها قاعدة للجيوش، وما كادت سفن الجيش تنشر قلاعها حتى صعد الى مقدمة سفينة ودعا الله مخلصا «اللهم ان كنت تعلم ان في جوازي هذا البحر خيرا لي وصلاحا للمسلمين فسهل علي جواز البحر، وإن كان غير ذلك فصعبه حتى لا اجوزه»، وبعدها هدأت اضطرابات البحر وجازت السفن سـراعا، ولما نزلوا على الارض سجد لله شاكرا.

وقد انضم ملوك الطوائف واسـتقبله ابن عباد استقبالا مشرفا واخترق الولايات بجيوشـه حتى التقى بألفونسو بموقع الزلاقة سنة 479هـ بالقرب من بطليوس، وأعد الفونسو جيشا قوامه 100 الف وقيل 50 ألفا وصاحب فيهم الفونسو وقال «بمثل هؤلاء احارب الشيطان والجن والملائكة»، ولكن هذا الغرور وهذه النشـوة لم تعن شيئا امام بسالة ابن عباد ودهاء ابن تاشفين وايمان المرابطين وحماسهم، وقسم الجيش الى قسـمين احدهما بقيادة المعتمد على الله بن عباد والآخر قسم الى قسمين منهم مجموعـة من امهر الرمـاة قرابة 5 آلاف واخذ ابن تاشـفين تحت قيادته 10 آلاف، ووقف ابن عباد في المقدمة وحاول الفونسو السادس الخديعة، اذ تبادل الرسائل بين الفريقـين لتحديد يوم القتـال، واقترح النصارى ألا يكون يوم الجمعة لأنه يوم عيد للمسلمين والسبت لأنه عيد اليهود وهم وزراء النصارى في الاندلس ولا الاحد لأنه عيد النصارى.

وخرج ابن تاشفين للصلاة وبدأ هجوم النصارى وتصدى لهم ابن عباد وبعد صلاة الجمعة حمل المرابطون على النصارى حتى قيل انهم قد افنوهم عن آخرهم، وفي اول هجوم لهم قتلوا منهم 10 آلاف، واشـتد القتال والهجوم حتى استولى المسلمون على كل ما كان مع النصارى، وبدأ النصارى في الانسـحاب والفرار فتبعتهم الفرقة الثالثة بالنبال والسـهام، وفر الفونسو ومعه عدد قليل جدا اصيب معظمهم ومنهم الفونسو حتى بترت ساقه فيما بعد، وبعد هذا النصر العظيم اثر ابن تاشفين الجنود الذين حاربوا معه من اهل الاندلس وزهد فيها وهو جيشه، لذا فقد احبوه كما احبه الشعب وعاد الى افريقيا بارا بوعده، لكنه تـرك حامية من 3000 من رجاله لمعاونة اهل الاندلس على عدوهم.

من طرائف التاريخ

ان الذي تولى صد الصليبيين في المشرق صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة 585هـ والذي تولى صـد الصليبيين في المغرب يوسف بن تاشفين سنة 479هـ ولكن حظ يوسف الايوبي من الشهرة كان اعلى، اذ انه كان الاكثر ذكرا في كتب التاريخ ولم ينل يوسف بن تاشـفين العناية نفسها مع انه انقذ الاندلس من الضياع في ذلك الزمان.

سرية عمرو بن العاص إلى سواع

ومن سرايا شهر رمضان: سرية عمرو بن العاص إلى سواع سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ. حيـث بعث النبي ﷺ حين فتح مكة عمـرو بن العاص إلى سـواع ـ صنم هذيل ـ ليهدمه. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه. قـال: لا تقدر على ذلك، قلت: لِمَ؟ قال: تمنع!: حتى الآن أنت في الباطل! ويحَك وهل يسـمع أو يبصر؟! قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا، ثم قلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله.

من روائع الخط العربي

كلمة طيبة كشجرة طيبة

سورة إبراهيم ـ آية 24

للفنان المغربي عبدالرحمن كولين

يشكل فيه امتداد حروف الألف إيقاعا متصاعدا يجسـد ما ترمز اليه الآية (وفرعها في السماء) في حين يتمتع الجزء السفلي بإيقاع أفقي يوازن تأثير الحروف الممتدة رأسيا.

نجـد في هذا التكوين اسـتفادة قصوى من الإمكانيـات التي يقيمها الخـط العربي لإنتاج تكوينات مبتكرة.

المال والناس

قال تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعـام والحرث ذلك متاع الحيـاة الدنيا والله عنده حسن المآب ـ آل عمران: 14).

وقال عز وجل: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحـات خير عند ربك ثوابـا وخير أملا ـ الكهف: 46).

المـال محبب للناس، ولهم فيـه آراء، وفي طرق إنفاقه مبـادئ، وفي ادخاره وكنزه أسـاليب، وكذلك لهم فيه حيل، وفي استثماره، وإنمائه فنون، وللغني فيه أقوال، وللفقير معه مواقف، ومن المعروف ان إقبال الدنيا على إنسان معين يعني وفرة المال لديه الى جانب أمور أخرى، ومن أدبرت عنه فأول علامات إدبارها قلة ذات اليد، فلذا تجد الناس يتمنونه رغم ما له من تبعات، ويتقربون من صاحبه لشأن لا يخفى، وقد قال الشاعر:

يسقط الطير حيث ينتثر الحب
وتـغـشـى مـنـازل الـكـرمـاء

وقال أبوالعتاهية:

مـا الـنـاس إلا مـع الدنيا وصاحبها
فكيف مـا انقلبت يوما بـه انقلبوا
يـعـظـمـون أخـا الـدنـيـا وإن وثبت
يـومـا عليه بمـا لا يشتهي وثبوا

وربما يبتعد الناس عـن الفقير ولو كان قريبا، وبهذا المعنى قال الناظم:

وكان أخلاني يقولون مرحبا
فلما رأوني معدما مات مرحب

والناس في نظرتهم للمال متباينون، فمنهم من يعتبره غاية كما جاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: قال: «يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحـرام» رواه البخاري، وفي الحديـث الآخر: «تعس عبد الدينـار والدرهم» يعني: إن طلب ذلك، وقد اسـتعبده وصار عمله كله في طلب الدينار والدرهم كالعبادة لهما.

ومنهم من يعتبره وسيلة ويتصرف بناء على اعتباره الخاص به، ويتبع ذلك ما يتبعه من أخلاق رفيعة عند من يعتبره وسيلة، وأخرى منحطه عند من يعتبره غاية.

وبعض الناس يستخدم المال ويكون سيده ويتحكم به كما تقتضيه مصالحه في الدنيا والآخرة، ويكون بمنجى من كل عواقب الاستعمال المنحرف للمال.

وفي الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» وكذلك جاء في الحديث المرفوع: «رجل آتاه الله مالا فسـلطه على هلكته في الحق».

قال بعض أهل العلم: إنفاق المال في حقه ينقسم ثلاثة أقسـام: فالأول ان ينفق على نفسه وأهله، ومن تلزمه نفقتـه غير مقتر عما يجب لهم، ولا مسـرف في ذلك (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ـ الفرقان: 67).

والقسم الثاني: وهو أداء الزكاة، وإخراج حق الله تعالى لمن وجب له.

والقسم الثالث: وهو صلة الأهل البعداء ومواساة الصديق، وإطعام الجائع، وصدقة التطوع كلها فهذه نفقة مندوب اليهـا مأجور عليها، لقوله ﷺ: «السـاعي على الأرملة واليتيم كالمجاهد في سـبيل الله»، فمن أنفق في هذه الوجوه الثلاثة فقد وضع المال في موضعه، وأنفقه في حقه، ووجب حسده.

وهذا هو الذي يجب ان نقتدي به إذ تجده لا يسـرف ولا يقتر، وما ذاك إلا لمعرفته بوظيفة المال في الحياة، ومعرفة نفسه وعلاقتها بهذه النعمة، فهو ليس بمالك أبدي له، بل هو بأحسن الحالات عبارة عن وكيل على هذا المـال، بل يتحول أحيانا الـى أصحاب حق الإرث من بعده، وبما اننا أموات كلنا فليس لأحد حق التملك الأبـدي والملك الحق لله الذي يرث الأرض ومن عليها، وقد صدق الناظم حيث يقول:

نفسـي التي تملك الأشـياء فانية فكيف أبكي على شيء إذا فنيا

وصاحب الاعتبار الثاني وهو الذي يعتبر جمعه غاية ويحب المال للمال فهذا الذي انحرفت طبيعته وجهل الغرض الحقيقي للمال، فتراه في سبيله يكدح ويشقى وعندما يظفر ببعضه يركبه الطمع به فيورده الهلاك، ويئس المورود، وقد يزداد انحرافا فيطغى فيؤخذ بذلـك وما جمع وكأنه لم يغـن بالأمس، وما قارون إلا مثال يتردد ذكره عبر الأجيال ليكون عبرة، ولكن كما يقال: ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار! ويبتلى محب المال بالحـرص عليه، وهذا ما يعرف بالبخيل الذي لا يبالي في سبيله بأي عرف، بل ينسف الأعراف.

أما الآخرون ممن يعيشـون الفقر والحرمان فلهم مع المال شـؤون، فمنهم من يرضى بالمقسـوم بعد اتخاذ الأسـباب ويعتبر القناعة كنـزا ويعيش عيش الكفاف ويعتبـر ذلك نعمة ويشـكر الله عليها، وهناك من هو أشد فقرا تجده يتعفف ويقوم أهل الخير بمنحه حقه الـذي كتبه الله له في الزكاة، قال تعالى: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ـ البقرة: 273).

ومنهم من يسخط على الناس ويسير في الجادة التي تؤدي الى الضياع، ومنهم من يسـأل الناس تكثرا من غير حاجة، ويستمرئ هذه العادة ويريق ماء وجهه حتى يجف، ثم لا يروعه عن ذلك ذل السؤال، وفي الحديث: عن عبـدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم» رواه البخاري.

وعـن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليسـتكثر» رواه مسـلم. فهؤلاء هـم الناس وهذه شؤونهم مع المال.